

تذكرة السامع والمتكلم للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 01

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي. ان يقدم لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد ولا زال الحديث مع المصنف رحمة الله تعالى في الفصل الذي جعله خاتمة لـ باب الاول هو التنبيه على ان جميع الآيات والنصوص والاحاديث السابقة - 00:24

وكذلك ما اثار عن السلف في فضل العلم ومكانة العلماء والثناء على العلم والعلماء. انما المراد به العلم مستلزم للعمل واما مجرد العلم وادراك المسائل هذا ليس محلا لي للثناء. وليس هو مما اريد به النصوص من ترتب الثواب عليه والاجور في الدنيا - 00:45
قبل الاخيرة فانما المراد به ما يتعلق من جمع بين الامررين علم والعمل العلم واجب والعمل به كذلك يعتبر من من الواجبات قال رحمة الله تعالى فصل واعلم ان جميع ما ذكر من فضيلة العلم والعلماء - 00:10

انما هو في حق العلماء العاملين الابرار المتقين الذين قصدوا به وجه الله الكريم والزلفة لديه في جنات النعيم اي القربى لديه اي عنده والاداة بمعنى عند في جنات النعيم واشرنا الى ان مصنفه رحمه الله تعالى لم يجعل ثم تعارضا بين قصد وجه الله تعالى وبين طلب - 00:01:35

جنات النعيم طلب الجنة والهرب من النار ليس هو مما ينافي الاخلاص بل القول بانه ينافي الاخلاص من اقوال اهل البدع من الصوفية ومن حان واما السلف فمحل اجماع عندهم ان من مقاصد العمل الصالح ان ينوي به ان ينوي به - 00:02:02
ومن الله عز وجل ودخول جنته والفرار منه من ناره لا من طلبه بسوء نية. يعني ليس المراد به بهذه الاحاديث وهذه النصوص من طلب العلم بسوء نية اي بنية سيئة. او خبث طوية. فساد ضمير - 00:02:23

او لاغراض دنيوية من جاه او مال او مكاثرة بالاتباع والطلاب. او غير ذلك مما يختلف باختلاف الاهواء ورغبات الاشخاص فان هذه لا حد لها وذكر المصنف رحمة الله تعالى اربعة نصوص او احاديث تدل على هذا المعنى. وعرفنا ان الادلة الدالة على - 00:02:44
ذمي من لم يخلص لله تعالى في طلب العلم وتعلمها وتعليمها نوعان ادلة عامة وهي كل نص جاء بالامر بي بالاخلاص حينئذ يكون دالا على ذلك. لأن العلم عبادة وكل عبادة فهي داخلة في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. وما امروا الا ليعبدوا الله 00:03:10

ومن عبادة الله عز وجل طلب العلم كذلك حينئذ لا بد فيه من من الاخلاص. وكذلك قوله تعالى الا لله الدين الخالص وسائر الدالة على على ذلك فطلب العلم عبادة - 00:03:37

وكما ان صلاة عبادة والصوم عبادة والحج عبادة ولا تصح الصلاة ولا الصوم ولا الحج الا بارادة الله عز وجل حينئذ تكون باطلة ويكون قد اشرك بالله العظيم. كذلك العلم عبادة فإذا لم يخلص فيكون قد - 00:03:51

وَقَعَ فِيهِ فِي الشَّرْكِ سَوَاءً كَانَ أَكْبَرَ أَوْ أَصْغَرَ حِينَئِذٍ هَذِهِ أَدْلَةٌ عَامَةٌ. وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّحِّيْحَيْنِ. إِنَّمَا
الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرَأٍ مَا نَوَى - 11:04:00

وعليها وقلنا فيها أنها مما اختلف فيه أهل العلم من: بين مصحح ومحسن ونحو ذلك. وحملة القول فيها أنها احاديث فيها صفات

القبول. حينئذ يكون معمولاً بها سواء قيل بانها من قبيل الحسن لغيره او قيل بان من قبيل الصحيح لغيره. يعني بعضها يشهد لي بعض. الاول قال - 00:04:46

قد روی عن النبي صلی الله علیه وسلم من طلب العلم لیماری به السفهاء او يکاثر به العلماء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار. اخرجه الترمذی. وعرفنا شرح مفردات. هذا الحديث فيما سبق. واهم ما ينبه عليه ويذكر - 00:05:11

ترى ان النبي صلی الله علیه وسلم انما ذكر من طلب العلم وذمه وبين انه يدخل النار بهذه الامور المذکورات الثالث انها من قبيل التمثيل وليس المراد الحصر لان من طلب العلم لهذه الامور الثلاثة فمن عاداه ويكون حينئذ على الاصل؟ لا انما - 00:05:31

انما المراد ان يمثل لبعض من لم يتحقق بي بالاخلاص وانما كانت النية عنده سيئة طلب العلم لیماری به السفهاء يعني يجادل به ضعاف العقول والمکاثرة المفاخرة والombaهاة بالعد وكذلك صرف وجوه الناس اليه لطلب الثناء والحمدة ونحو ذلك ما جزاوه - 00:05:53

ادخله الله النار. هذا قلنا اما ان يكون على وجه الحقيقة بمعنى ادخله الله النار فكان مؤبداً فيها. وذلك اذا كان كافراً لان دخول النار على جهة التأبید لا يكون الا لمن تحقق بصفة الكفر والشرك. وحينئذ يكون على اعلى ظاهرين - 00:06:21

وذلك فيما اذا استحل هذا المحرم وهو طلب العلم بدون اخلاص. قلنا هذا كبيرة من الكبائر. واجمع اهل العلم على ذلك من نص اهل العلم على انه من المعلوم من الدين بالضرورة. حينئذ اذا استباح واستحل طلب العلم بهذه الصفة حينئذ يكون كافراً - 00:06:41 مرتدة کم من استباح الزنا واستباح الربا ونحو ذلك حينئذ يعتبر كافراً على قاعدة. واما اذا لم يستبع ذلك حينئذ نقول على الاصل المضطرب عند اهل السنة والجماعة ان من مات على كبيرة من الكبائر حينئذ فهو تحت الم Shi'a. ان شاء الله تعالى اخذه بذنبه سواء دخل النار او لا - 00:07:03

سواء عفا او عفا عنه ولم يدخله النار. وعنه صلی الله علیه وسلم من تعلم علماً لغير الله او اراد به غير وجه فليتبواً مقعده من النار رواه الترمذی. وهذا الحديث صح لكن بسند فيه انقطاع ويشهد له غيره. من تعلم علماً لغير الله - 00:07:26

هذا اعم من الحديث السابق. سابق بين بعض الامثلة يماری يکاثر يصرف. هنا لم يذكر شيئاً من هذه الثلاثة بل جعل قاعدة عامة لغير الله. وغير الله عز وجل هذا كثير لا حصر له. يعني اي غرر من الاغراظ واي - 00:07:46

عرض من الاعراض فهو داخل في قوله لغير الله او اراد به قلنا او هذه الظاهر انها للشك او اراد به غير وجه الله فليتبواً مقعده من النار. قلنا هذا امر في معنى الخبر. وهذا هو الظاهر لقوله هو في النار - 00:08:06

ادخله الله النار فالنار الى اخره الثالث قال وروي من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله لا يتعلم الا ليصيب به عرضاً من الدنيا. هذا كذلك عام لم يتعلم الا ليصيبه. قلنا هذا استثناء من اعم العلل. يعني ليس ثم علة عنده الا ماذا؟ لم يرد به وجه الله عز وجل - 00:08:25

حينئذ نقول هذا طلبه من اجل عرض من الدنيا وعرفنا ان العرض من الدنيا هو المتعاق قليل كان او كثيراً ولذلك صار نكيرة في سياق الشرط. حينئذ يكون عاماً ويصدق على القليل. ونستدل بذلك على ان من شرك بين - 00:08:52

فقد تحقق فيه الوصف وكل من جمع بين نيتين اراد به العلم وجه الله عز وجل لكن مالت نفسه الى شيء اخر من طلب دنيا او مال او جاه او منصب او نحو ذلك. حينئذ يقول هو داخل في الحديث بل النصوص كلها تدل على على ذلك - 00:09:12

ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعني ريحها اخرجه ابو داود ووقفنا عند الحديث الرابع وهو قوله وعن ابی هريرة رضي الله عنه عن النبي صلی الله علیه وسلم هنا - 00:09:32

لم يأتي بصيغة روايا كما في الاحادیث الماضية. لأن الاحادیث الثلاثة السابقة فيها اختلاف. وان كان بعضهم قد يعبر بهذه الاصل فيها ان التعبير بها لما لم يصح عن النبي صلی الله علیه وسلم - 00:09:49

فإذا كان كذلك فهو يعبر عنه برأيا كما يقال قيل فيه اشارة الى تلطیف القول ولكن قد يستعمله بعض اهل الحديث فيما هو صحيح. روی عن النبي صلی الله علیه وسلم وذلك بهما اذا جهل او نسي - 00:10:07

الراوي يقول روي نسي الحديث عن من؟ عن ابي هريرة عن معاذ عن الى اخره نسي حينئذ يقول روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مقصوده حينئذ التضعيف وانما قصد ماذا؟ قصد انه نسي الراوي فحينئذ ابهم. وهذا هذا الفعل - 00:10:24

تم فعلاً مغير الصيغة. الذي اشتهر عند النحات تسميتها مبني لي للمجهول. وليس كذلك ليس دائمًا يكون مبنياً للمجهول كما ذكرنا ذلك مراراً هنا صرخ لأن الحديث في مسلم هو ثابت - 00:10:44

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة وذكر الثالث. اراد ان يختصر الحديث ويأتي بالشاهد الذي يتعلق به بالعلم. وفيه ورجل تعلم العلم وعلمه - 00:11:02

وقرأ القرآن فاوتي به او فاتي به. فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها قال تعلمت فيك العلم وعلمه. وقرأت فيك القرآن. قال كذبت. لكن تعلمت ليقال عاد - 00:11:21

وقرأت ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به او امر به فسحب على وجهه حتى القى فيه في النار. اخرجه مسلم والنسائي والمصنفون اظاف نسائي الى الى مسلم مع ان الشهير المشهور عند اهل العلم ان الحديث اذا كان في الصحيحين او في احدهما اكتفي - 00:11:41

بنسبة الحديث اليهما او الى احدهما. ولكن قد يقال انه اذا كان ثم زيادة عند غيره ذكر كان له سياق اخر فيه فوائد الحديث يقال رواه مسلم والنسائي ونحو ذلك. هذا الحديث كما ذكر المصنف رواه رحمة الله تعالى في - 00:12:09

في الصحيح قال رحمة الله تعالى حدثنا يحيى ابن حبيب الحارثي قال حدثنا خالد ابن الحارث قال حدثنا ابن جرير قال حدثني يونس ابن يوسف عن سليمان ابن يسار قال تفرق الناس عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال له قائل من اهل الشام ايها الشيخ - 00:12:31

حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم. يعني ساحدتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل يعني ثلاثة - 00:12:52

ثلاثة رجل هذا الاول استشهد فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها؟ المصنف هنا اقتصر على فيما يتعلق بالعلم. وهنا الاول الذي يقضى بين الناس فيه من استشهد يعني طلب الشهادة في سبيل الله. حينئذ - 00:13:08

الجهاد في سبيل الله من العبادات بل من اجل العبادات ويشترط في القرية الى الله عز وجل به ان يكون ماذا؟ ان يكون مبنياً على على الاخلاص. فاذا لم يكن مبنياً على الاخلاص فحينئذ فهو - 00:13:28

بوار وهلاك على صاحبه. اليك كذلك؟ لانه عبادة والعبادة التي لا تكون مبنية على الاخلاص فهي هلاك. هنا قال فاتي به فعرفه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدتم هذا باعتبار الظاهر - 00:13:43

قتلت فيك حتى فيك. انتبه هذا فيك ليس بالامر الهين. يعني في سبيلك. كما قال هناك ادعوا الى سبيل ربكم الى الله. قل هذه سبيلي ادعوا الى الله. قلنا فيما سبق هذا قيد. يعني الى الله لا الى غيره ومن قاتل انما يقاتل في - 00:14:02

في سبيل الله لا في سبيل غيره لا من اجل ارض ولا وطن ولا قومية ولا الى اخره قال كذبت يعني كذبه فيه فيما قال ولكنك قاتلت لان يقال جريء فقد قيل. ثم امر به او امر به - 00:14:22

فسحب على وجهه حتى القى في النار ورجل تعلم العلم ثانٍ وعلمه وقرأ القرآن فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها؟ قال تعلمت العلم وعلمه. اذا اعلى مراتب التكيم - 00:14:42

هو ماذا؟ ان يكمل نفسه ويكمel غيره. وهنا ادعى لنفسه المرتبتين. تعلم هذه عبادة. تعليم عبادة اخرى كل منها يحتاج الى الى اخلاص. قال تعلمت العلم وعلمه وقرأت فيك القرآن قال كذبت فيك. هذا قيد - 00:15:02

الى في سبيل غيرك فيك. قال كذبت ولكنك تعلم العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقاله هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار هذا الثاني - 00:15:22

ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال ما تركت من سبيل تحب ان

ينفق فيها الا انفقت فيها لك. هنا الخلل لك - 00:15:41

قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل. ثم امر او امر به فسحب على وجهه. ثم القى في نار وذكر الاصناف الثلاثة وكل واحد منهم قد عمل عبادة من اجل العبادات ولكن لما لم تبني على - 00:16:01
اساسي وهو الاخلاص لله عز وجل كان المآل الى انه يسحب على وجهه في النار والجزاء من جنس العمل. لماذا يصعب على وجهه؟
لأنه ادعى انه عمل ذلك لوجه الله تعالى - 00:16:21

فلما كان الامر كذلك كان الجزاء من جنس العمل وذكر المصنف كما ذكرنا مع مسلم النسائي قال اخربنا محمد بن عبدالاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا ابن جرير قال حدثنا يونس ابن يوسف عن سليمان ابن يسار قال تفرق الناس عن ابي هريرة وذكر الحديث ورواه - 00:16:38

ذلك احمد في المسند الحاكم والبيهقي في في الشعب. قوله ان اول الناس يقضى عليهم قبل هو صفة للناس يقضى عليه صفة لي للناس. والناس هذا معرفة والجمل بعد المعرف - 00:16:58

احوال ونحن نقول هنا ماذا؟ صفة. لماذا قل للجنس احسنت قل للجنس. لأن الاسم المحل بالجنسية هو في معنى النكرة. في معنى النكرة. اذا الناس في لفظه معرفة. في معناه نكرة. ولذلك صح ان يوصف بالجمل - 00:17:18
التي بعده وندعي انه صفة. الجمل بعد المعرف احوال وبعد الصفات اه وبعد النكرات صفات وهذا قلنا ماذا؟ قلنا يقضى عليه يا قضاة عليه جملة صفة للناس نقول هل هنا لي للجنس؟ قبل هو صفة للناس لانه نكرة في المعنى - 00:17:48
ولقد امر على اللئيم يسبني جملة يسبني. هذا الشاهد الذي مر معنا. يسبني لانه مراد لثيم معين. لثيم لثيم. وما اكثره. ولقد على اللئيم يسبني. يعني على لثيم ما - 00:18:17

هذا المراد حينئذ هو في المعنى نكرا اي يحاسب ويسأل عن افعاله قبل. ان اول الناس يعني اسبق. الناس يقضى عليه اي يحاسب ويسأل عن افعاله قبله ويستفاد منه انه اول المقضى عليهم لا مطلقا. لا مطلقا لان ثم احاديث تدل على ان تارك الصلاة او الذي - 00:18:37

قتل في سبيل الله او ظلم اي ثلاثة يوم القيمة اي قتل في سبيل الله فاتى به اي بالرجل الحسابي فعرفه بالتشديد اي ذكره تعالى نعمه - 00:19:06

بكسر النون وفتح العين المهملة. جمع نعمة بسكون العين. والنعمة في لسان العرب هي اليد والصناعة والمنة وما انعم به عليك واذا كانت من جهة الباري جل وعلا فهي اما ظاهرة واما باطنة. واما دينية واما دنيوية. حينئذ - 00:19:24
عمو النوعين دينية ظاهرة وباطنة كذلك ظاهرة وباطنة فعرفها بالتخفيض اي تذكرها. فكأنه من الهول والدهشة نسيها وذهل عنها. فقال تعالى فما عملت فيها يعني في مقابلة هذه النعمة شكر لها اي في ايامها لينفعك اليوم ما عملت فيها لليس اليوم في يوم القيمة وانما - 00:19:50

ما في يوم دنيا لان هو الذي زمن العمل حينئذ ماذا عملت فيها اي من الشكر لها. اي في ايامها لينفعك اليوم. قال اي الرجل قاتلت فيك. اي جاهدت في جهتك خالصا لك - 00:20:19

هذا ذكره طيببي اي حاربت لاجلك ففي تعليلا. جاهدت فيك اي لاجلك في سبيلك اذا هذه تعليلا. حتى استشهدت الظاهر ان هذا المقول صدر منه على زعمه. يعني في ظاهره لانه هذا خبر - 00:20:36

حتى استشهدتم حينئذ هذا الاستشهاد باعتبار زعمه. كما مر معنا في قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فكل صاحب باطل اذا فعل الباطل يعتقد انه يفعل حسنا ويظن انه قد فعل حسنا وانه - 00:20:56

وفعل طاعة تقرب لله عز وجل بذلك. لكن هذا الزعم وهذا الظن لا ينفعه. لأن العبرة بي ما في نفس الامر مر معنا في مفید المستفيد وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهم كفار - 00:21:16

ظنوا ان هذا الكفر انه من الاحسان والصنع الحسن. لكن ما نفعهم ذلك حكم بکفرهم وعداهم ودخولهم النار. قال تعالى كذبت اي في

دعاة الاخلاص او في هذا القول او متلازمان هما متلازمه ولكن قاتلت لان يقال لاجل ان يقال لام هذه - [00:21:34](#)

تفيد التعليم ولكن قاتلت لان يقال اي في حقك انك او هو جريء فعيل من الجراءة فهو مهموز اي شجاع فقد قبل اي ذلك القول لك وفي شأنك فحصل مقصودك وغرضك. اليك كذلك؟ قيل يعني من اجل ان يقال - [00:21:56](#)

استشهد يعني قاتل من اجل ان يقال جريء. وقد حصل ذلك. اذا اعطاه ما يريد او لا؟ اعطاه ما يريد. من اجل فعل عبادة من اجل ان يترتب عليه امر دنيوي ان يقال جريء. وقد قيل في الدنيا انه جريء. اذا جوزي على - [00:22:18](#)

عمله بما اراد. لما كانت ارادته من العبادة ان يقال له في الدنيا جريء اعطاه الله عز وجل. لكن هل له شيء في الجواب لا فقد قيل ثم امر به اي قيل لخزنة جهنم القوه في النار فسحب اي جر على وجهه حتى القى في النار - [00:22:38](#)

مبالغه فيه تنكيل وكذلك فيه اشارة انه فيك اي في سبilk او في اراده وجهك جل وعلا. فلما كان كاذبا حينئذ عامله الله عز وجل بما هو كائن ورجل تعلم العلم اي علم - [00:23:01](#)

شرعى علم الدين اذا اطلق العلم بالشرع الكتاب والسنة فالمراد به العلم الدين اذا المراد به هنا علم الكتاب والسنة لذلك قلت لكم بعض الناس اذا قيل هذا العلم لا ينفعك شعر بدنك. كيف هذا - [00:23:22](#)

علم الكتاب والسنة لا ينفع. يحفظ القرآن ويقرأ التفسير بل قد يفسره ويدرسه. ثم لا ينفعه بل قد يصنف فيه ويشار اليه بالبناء. ثم نقول هذا العلم وبالعليك نقول نعم هذا العلم وبالعليك - [00:23:38](#)

تؤمنون بهذا صحيح نعم لان النفوس احيانا تضعف عن عن قبول هذا يظن الظن ان كل من رمى نفسه بين اهل العلم وتشبه بهم ولو في الظاهر انه نجا لا ليس هذا المقصود. وانما لا بد من ان تكون العبادة ومنها العلم مبنية على اساس صحيح - [00:23:52](#)

هذا الاساس الصحيح هنا ان يكون ماذا؟ ان يكون مبنيا على الاخلاص. ليس ثم امر اخر البتة لا يشاركه شيء البتة. لو قام فصلى الظهر او العصر وهو يريد امررين يريد الله تعالى ويريد ثناء الناس ينفعه لا ينفعه. اذا - [00:24:15](#)

العلم اذا طلبه واراد به امررين وجه الله تعالى والثناء بين الناس لا ينفعهم. اذا قد يطلب العلم ويتمكن انه ويحصل لكنه يكون حجة عليه ووبالا عليه لما ذكرنا. ولذلك قال ورجل - [00:24:35](#)

تعلم العلم هذا حكاية من النبي صلى الله عليه وسلم اخبار عن مصير بعض من صار من اهل العلم في النار ماذا سيكون؟ الوباء انه من اول لمن تسرع به النار. قال ورجل تعلم العلم اي شرعى - [00:24:53](#)

وعلمه اي الناس يعني علم غيره اي وصل الى مرتبة الكمال والتكامل. قلنا مرتبة كمالكم ماذا؟ يكون في نفسه. يعني يعلم نفسه. وكم مرتبة ماذا المرتبة العملية والعلمية ثم كمل المرتبة العملية ومنها الدعوة الى الله عز وجل - [00:25:09](#)

قلنا المرتبة مرتبتان. مرتبة علمية ومرتبة واجب على العبد ان يحرص على تكميل المرتبتين مرتبة العلم ومرتبة العمل ومن العمل الدعوة الى الله عز وجل قال وعلمه اي الناس اي وصل الى مرتبة الكمال في نفسه والتكامل اي لغيره - [00:25:35](#)

وقرأ القرآن فهو تخصيص بعد تعميم قرأ القرآن تعلم العلم وعلمه ولا شك ان من تعلم العلم وتعليم ماذا قراءة القرآن فهو داخله. حينئذ يكون من ماذا؟ يكون من عطف الخاص على العام. ولذلك قال قارئ فهو تخصيص بعد تعميم - [00:26:07](#)

او يحتمل وجهها اخر. المراد به مجرد تلاوة القرآن يعني التعلم والتعليم لم يمنعه عن الاشتغال بالقرآن لكن الاول اظهر وان كان القارئ رجح الثاني انه ماذا؟ انه من - [00:26:27](#)

الخاص على العام وهذا فيه تنبيه الى ان اساس العلم هو ماذا؟ هو القرآن وهو كذلك. اساس العلم الذي هو مصدر التشريع الاصلي الاصلي لا يعني شيء اخر انه يكون مكمل له وانما الذي لا يخرج عنه المسلمين البتة هو القرآن وليس ثم - [00:26:44](#)

مادة اخرى يتعلق بها الحكم. قال به اي الى محضر الحساب فعرفه نعمه تعالى او نعم الرجل فعرفها فكانه لغفلته عنها كان انكرها قال تعالى فما عملت فيها اي هذه النعمة نعمة العلم والتعليم فما عملت فيها - [00:27:04](#)

هل صرفتها في مرضاتي ام في غيرها؟ يعني هل عملت بها او لا وهل كانت مبنية على الاخلاص او لا؟ قال تعلمـتـ العلم وعلـمـتهـ وقرـأتـ فيـكـ القرآنـ ايـ صـرـفـتـ نـعـمـيـ التـيـ - [00:27:27](#)

انعمت بها علي في الاشتغال بالعلم والعمل القراءة ابتعاداً لوجهك وشكراً لنعمتك لأن الله تعالى اذا انعم على العبد بالعلم فقد انعم عليه بامور كثيرة منها سائل التعلم من البصر السمع القراءة واللسان ومنها - [00:27:45](#)

وجود اهل العلم ومنها وجود الهمة ومنها صرف الصوارف عنه كله يعتبر من من النعم قال كذبت في دعوة مقام الاخلاص او على مقتضى عادتك. ولكنك تعلم العلم ليقال انك عالم انك عالم - [00:28:10](#)

هنا قال تعلم وعلم. قال ماذا؟ انك عالم فقط. ولم يقل انك عالم ومعلم لانه اذا فسست الاولى فسست الثانية صحيح وقال انك عالم بقى جملة اخرى ليقال انك معلم لان ليس كل عالم يكون معلماً حينئذ اذا جمع بين الامرين والاساس هو العلم - [00:28:32](#)

فاما فسد هذا بنيته التعليم صار من باب اولى واحراره لان الاصول اذا فسست فسد ما بني عليها من من الفروع قال ليقال انك عالم ولعله لم يقل وعلمت العلم ليقال انك معلم للاختصاص - [00:28:54](#)

واكتفاء بالمقاييسة. او لان اساس الشيء اذا لم يكن على الاخلاص فيبعد بناؤه ان يكون على وجه الاخلاص اختصاص كذلك فاما كان الاصل الذي هو العلم ف fasda فاما بنى عليه حينئذ يكون من باب اولى واحرى. وقرأت القرآن ليقال - [00:29:13](#)

وقارئ فقد قيل لك عالم وقارئ فاما لك عندنا اجر فالتمس الاجر من؟ فعملت الفعل لاجله. ثم امر به من سحب على وجهه حتى القى في النار نعوذ بالله منها - [00:29:33](#)

ورجل هذا الثاني انتهى منه بقى الثالث ورجل واسع الله عليه اي كثراً ما له واعطاه هذا عطف بيان لان توسيع بمعنى الاعطاء وسعي واعطى بمعنى واحد واعطاه من اصناف المال كله كالنقود والمتاع والعقارات والمواشي فاتى به على رؤوس الخلائق لافتضاح فعرفه - [00:29:50](#)

نعمه فعرفها. قال تعالى فما عملت فيها اي في مقابلة النعم او في الاموال. قال ما تركت من ما تركت سبباً ما تركت من سبيل من زائدة تأكيد لي او تأكيد للاستغرار نفي - [00:30:14](#)

يحب ان ينفق فيها كبناء المساجد والمدارس واعطاء الزكاة والصدقات الا انفاقه فيها لك قال كذبت اي في قولك لك. انتبهوا هنا التنبيه في هذه الانواع الثالثة هو على ماذا؟ العمل الظاهر وجد. هذا خرج في - [00:30:33](#)

سبيل الله يظن انه في سبيل الله. وبذل روحه وقتل. لكنه ظن ماذا؟ انه يعبد الله تعالى. ولكنه ليس الامر كذلك كذلك تعلم وعلم في ظاهره اتى بالعبادة على وجهها. لكن فسد ماذا؟ فسد الاخلاص. وكذلك الثالث - [00:30:52](#)

قال ثم امره نعم فقد قيل الا انفاقه فيها لك. قال كذبت اي في قولك لك. ولكنك فعلت ليقاله وجود اي سخي كريم فقد قيل يعني حصل ما اردته - [00:31:14](#)

وفي اشارة الى ان الله لا يضيع اجر من عمل لا يغرض يكون لذلك هل ضيع الله اعمالهم الجواب لا كل واحد اعطاه ما اراد. الاول اراد ان يقال عنه ماذا؟ جريء. وقد قيل - [00:31:32](#)

والثاني عالم قارئ وقد قيل والثالث جواد سخي كريم قد قيل. اذا الله عز وجل لا يضيع اجر عامل قد عمل بعمله اي ان كان الغرض ولو كان امراً دنيوياً - [00:31:50](#)

اذا لو عمل عبادة وظن انه مخلص فاعطي لا يظن الظن ان الاعطاء دليلاً على صحة المقاصد صحيح الاعطاء واذا نوى بعمله شيئاً ما اذا اعطي فمك من الاستشهاد في سبيل الله ومكان في العلم - [00:32:04](#)

والتعليم لا يدل على ماذا؟ على صحة المقاصد. لأن الله تعالى هنا في هذا حديث صحيح ثابت لا اشكال فيه. فهو على ظاهره. فهو لاء فسدة اعمالهم لفساد نياتهم ومقاصدهم ومع ذلك اعطوا. لكن الاعطاء لا يدل على ماذا؟ على صحة المقاصد فانتبه لهذا - [00:32:24](#)

لان البعض قد يستدل انه اذا مكن له الى اخره واشتهر وكتب له ما كتب. حينئذ يظن انه قد عمل صالحاً وتوافق الظاهر والباطن مع شرعيه لله عز وجل وليس الامر كذلك - [00:32:44](#)

قال وفيه اشارة الى ان الله لا يضيع اجر من عمل لا يغرض يكون ثم امر به فسحب على وجهه ثم هذا هو الاصل الصحيح من النسخ في هذا المثل وفي نسخة هنا ايضاً حتى القى في النار التي ذكرها المصنف رحمة الله تعالى - [00:32:58](#)

رواه مسلم قال النبوي رحمة الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم في الغازي والعالم والجواب وعقابهم على فعلهم ذلك لغير الله وادخالهم النار قال في هذا دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته - 00:33:18

هذا الحديث يدل على ماذا؟ على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته. وعلى الحث على وجوب الاخلاص في الاعمال. يعني اذا سمعت هذا الحديث ماذا تصنعها ماذا تصنع تخاف على على نفسك هذا الاصل. حينئذ يكون وازعا ودافعا الى ان يصحح مسيرته. وليس المراد ان يترك العلم. الترك ليس - 00:33:39

ليس علاجا وليس هو الذي امر به الشرع انما امر الشرع بالعمل وامر بان يقع العمل على الوجه الصحيح واما الترك ليس حلا هذا. بعضهم قد يقول انا لا احفظ القرآن اخشى ان انساه. اذا ماذا صنعت - 00:34:07

لا شيء لذلك لا اتعلم العلم اخشى من هذا الحديث يقول لا تعلم ولكن جاهد نفسك. لأن الاخلاص لن تنفك عنه في عبادة من العبادات انت ستتصلي بالصلوات الخمس امام الناس وستحضر مجالس العلم امام الناس وستتحجج وتتصوم. اذا لا الاخلاص لازم لك - 00:34:25 فكما انك تجاهد نفسك في تحقيق هذه العبادات على الوجه التمام للاخلاص كذلك العلم. لماذا العلم على جهة الخصوص؟ يترك يكون علاجه بالترك. اذا هذا فيه فيه حظ لين للشيطان. الشيطان اذا اذا اخذ من العبد ان يصرفه عن العلم هذا كما مر - 00:34:46

ها قل هذا ليس له نظير فهو الذي يعتبر بدرجة الكمال. حينئذ يقول الاصل ان يتعلم وان يجاهد وليس الحل ان انه اذا سمع مثل هذا الكلام ان يتركه ويحاف نعم خف على نفسك طلبت العلم او لا لأن هذا لا نجاة لك الا اذا به في صلاتك - 00:35:06 امك وح JACK ومعاملتك وصدقاتك ونحو ذلك. وحينئذ لا يكون العلاج هو هو الترك قال النبوي رحمة الله تعالى وفيه كذلك دليل على الحث على وجوب الاخلاص في الاعمال كما قال الله تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. وفيه كذلك دليل ان العمومات الواردة - 00:35:26

في فضل الجهاد وبالعلم وغيره ليس ليست على اطلاقها. عمومات من فعل من خرج فقتل في سبيل الله فقتل مثلا لم يأت في سبيل الله. حينئذ هذه النصوص بالنصوص السابقة العامة وبالخاصة - 00:35:51

فيه ان العمومات الواردة في فضل الجهاد انما هي لمن اراد الله تعالى بذلك مخلصا يعني لابد من قيد الاخلاص. كما ان الصلاة لا تقبل الا بطهارة مع القدرة. على الطهارة كذلك لا تقبل العبادات - 00:36:08

بالاخلاص. بل الطهارة قد يحصل استثناءات لها فتقبل الصلاة دون طهارة كفافد الطهورين. لكن الاخلاص لا وجه فيه البتة وكذلك الثناء على العلماء وعلى المنافقين في وجوه الخيرات كل محمول على من فعل ذلك لله تعالى مخلصا - 00:36:28 في قاعدة عامة بس امسك بها كل عبادة جاء اطلاق الفضل فيها فليست على ظاهرها. بل لمن عمل هذه العبادة وهو مخلص لأن الاخلاص شرط لصحة العبادات. قد يأتي التنصيص في بعض الاحاديث دون دون بعضها. فانتبه. وقال الشوكاني رحمة الله - 00:36:48

تعالى وهذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه هذا الحديث فيه دليل على ان فعل الطاعات العظيمة مع سوء النية من اعظم وبالى على فاعله من اعظم الوبال على فاعله. فان الذي اوجب سببه في النار على وجهه هو فعل تلك الطاعة المصحوبة - 00:37:10

تلك النية الفاسدة. هذا يدل على ماذا؟ على خطورة الامر. قال وكفى بهذا رادعا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم قال اللهم انا نسألك صلاح النية وخلوص الطوية. قال وقد اخرج مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:36

يقول الله تعالى ان اغنى الشركاء عن الشرك انا الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. قال من عمل عملا من هذه - 00:37:59

شرطية عمل عملا نكرة في سياق الشرط. اي عمل اي عمل دخلت الصلاة والصوم والحج العلم والجهاد الى اخر سائل العبادات من عمل عملا اشرك فيه معي وقال اشرك فيه معي. اذا اراد بهذا العمل وجه الله. لكن شرك معه غيره - 00:38:20

ما حكمه؟ قال ماذ؟ قال تركته وشركه. يعني تركت هذا الفاعل وما ترتب عليه او ما وقع فيه من من شرك. هذا يدل على ان من شرك

00:38:46 بين الامرين بين النيتين فعمله يعتبر حابطا. دون تفصيل ودون -

الا ما جاء من مسألة الجهاد غنية نحو ذلك. قال النwoي والمراد ان عمل المرائي باطل لا ثواب فيه ويأثم به. يعني هذا الجهاد الذي خرج في سبيل الله عز وجل من اجل القربى وطلب الثواب من عند الله - 00:39:06

يا اثم به ويكون مآلء الى النار. وكذلك طلب العلم طلبه من اجل القرابة الى الله عز وجل. لكن لما فقد النية المصحح لي لهذه العبادة حينئذ اثم. فعلم وعبادة في ظاهرها هي عبادة. ولكن لما فسدت بي - 00:39:24

النية فاسدة حينئذ انقلبت معصية فصار معاقبا عليها بدلًا من ان يكون مثابا عليه. وقال ابن رجب وقد ورد الوعيد على تعلم العلم لغير وجه الله وذكر احاديث منها ما مضى ثم قال - 00:39:44

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا تعلموا العلم اثلاث لتمار به السفهاء او لتجادلوا به الفقهاء او اصرفوا به وجوه الناس اليكم. وابتغوا بقولكم وفعلكم ما عند الله. ابتغوا يعني اطلبوا بقولكم مطلقا باي قول - 00:40:03

و فعلكم مطلقا باي فعل ما عند الله من ثواب واجر وجنة ونعم ورضا ونحو ذلك فانه يبقى ويدهب ما سواه. يعني لن يبقى الا العمل الذي اريد به وجه الله. واما ما - 00:40:23

فهو هباء منتشر قال وقد ورد الوعيد على العمل لغير الله عموما. ابن رجب يقول ورد الوعيد شديد فيمن تعلم. العلم لغير الله. وورد كذلك الوعيد في من عمل مطلقا. قلنا الاadle هنا نوعان ادلة عامة وادلة خاصة. فاراد ان يأتي - 00:40:42

بعض ما هو عام قالوا قد ورد الوعيد على العمل بغير الله عموما كما خرج الامام احمد من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:41:05

بشر هذه الامة بالثناء والرفة والدين والتمكين في الارض فمن عمل فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب قال ابن دقيق العيد رحمة الله تعالى - 00:41:20

فاما الرياء فهو ضد الاخلاص بذاته لاستحلال اجتماعهما اعني ان يكون القتال لاجل الله تعالى ويكون بعيشه لاجل الناس. كما ذكرنا سابقا ان هذه الاعمال تعتبر مضادة لكل منها من كل وجه. فالاخلاص - 00:41:53

والشرك لا يجتمعان في قلب البتة. ان وجد الاخلاص بحذاييره حينئذ انتفى الشرك بحذاييره. واما ان وقع خلل في الاخلاص فقد وجد شيء مما يتعلق به بالشرك اما الشرك الخفي او الشرك الاصغر واذا كان اكبر حينئذ انتقل عن عن - 00:42:14

الاسلام. قال فاما الرياء فهو ضد الاخلاص بذاته. لاستحلال اجتماعهما اعني ان يكون القتال لاجل الله تعالى ويكون بعيشه لاجل الناس. وكما عرفنا ان هذا النوع من العلم لا ينفع - 00:42:34

البتة قال ابن مفلح رحمة الله تعالى في الاداب الشرعية وعن زيد ابن ارقم مرفوعا كان يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع قلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها - 00:42:55

ورواه ابو داود الطيارسي عن حماد بن سلمة قتادة عنانس مرفوعا وفيه وعمل لا يقطع بدل نفس لا لا تشبع وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول تعلموا فمن علم فليعمل - 00:43:22

وكان يقول اني لاحسب ان الرجل ينسى العلم للخطيئة يعملها وعن الاعمش عن سعيد بن عبدالله بن جريج عن ابي بردة مرفوعا لا تزول قدمًا عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع - 00:43:45

عن عمره فيما افناه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه اسناده جيد وعدى في الزواجر هيئتي رحمة الله تعالى عد طلب العلم لغير الله من الكبار ف قال الكبيرة الثالثة والاربعون تعلم العلم للدنيا ثم - 00:44:02

ورد نصوصا ثم قال تنبئه عدوا هذا كبيرة غير الرياء السابق هو ما وقع في كلام غير واحد من المتأخرین يعني جرى عادت المتأخرین ان ينص على ان هذا العلم - 00:44:29

ونتيه انها مفارقة لباب الرياء. يعني يتكلمون في الرياء ثم يخصون الحديث في العلم اذا طلب به غير وجه الله عز وجل. مع كونه ان

كثيرا منه قد يطلب رباء - 00:44:44

ذلك قد يطلب رباء فيكون هو بعضا من من الرياء. قال عدوا او عد هذا كبيرة غير الرياء السابق وما وقع في كلام غير واحد من المتأخرین وکأنهم نظروا الى ما في هذا من - 00:45:00

الوعيد الشديد الخاص فافردوه لذلك يعني النصوص الواردة في شأن من طلب العلم لغير الله عز وجل قال ولم ينظروا الى ان تلك تشمل هذه وغيرها. يعني ما الاحاديث والایات الواردة في شأن الرياء دخل فيها كذلك هذا - 00:45:16

حينئذ يكون داخلا في كل نص افاد ذم الرياء وما يتربى عليهم. قال ولم ينظروا الى ان تلك تشمل وغيرها فبینهم عموم وخصوص مطلق هذا على وجهين وقد مر معنا في كتاب التوحيد ان المصنف رحمة الله تعالى عقد بایین متنالیین - 00:45:37

الاول باب ما جاء في الرياء. ثم اردف بعده واردفه بباب لقوله باب من الشرك اراده الانسان بعمله الدنيا وعرفنا الفرق فيما ف منهم من قال بان البابین بمعنى واحد ومنهم من قال بان بینهم عموم بان بینهم عموما وخصوصا مطلقا وهو الذي اشار اليه هنا في - 00:45:57

كتاب الزواجر يعني يجتمعان في مادة وهو ما اذا اراد الانسان بعمله التزيين عند الناس. اذا اراد بطلب العلم وتعلیمه تزيين عند الناس والتصنع لهم الثناء فهذا رباء كذلك وهو ايضا اراده الدنيا بالتصنع عند الناس - 00:46:35

طلب المدح منهم والاكرام ويفارق الرياء لكونه عمل عملا صالحا اراد به عرضا من الدنيا كمن يجاهد ليأخذ لما. يعني تجاهد قد يقع جهاده رباء. وقد يقع لطلب الدنيا وكلاهما محرم وكلاهما فاسد النية - 00:46:58

لكن الاول الذي يكون مرايأة يطلب المدح والثناء. فيقال جريء مثلا والثاني قد لا يطلب المدح والثناء وانما يطلب ما لا يطلب ما لا والثاني لا يسمى رباء. الیس كذلك؟ الرياء مأخوذ من الرؤيا كما سیأتي. حينئذ هو ان يعمل عملا امام الناس من اجل - 00:47:20

في ان يثنى عليه وان يمدح و قال فعل وتعلم وعلم الى اخره. هذا يسمى رباء. واما اذا عمل عملا صالحا واراد في مثلا مالا حينئذ نقول هذا اراد بعمله الدنيا ولا يسمى رباء اذا بینهم عموم وخصوص مطلق قال النووي رحمة الله تعالى - 00:47:40

الاشتغال بالعلم الشرعي بشرط ان يقصد به وجه الله تعالى. وان كان هذا شرطا في كل عبادة في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسألة به. يعني بالاخلاص لكونه قد يتتساهم فيه بعض الناس ويغفل عنه بعض المبتدئين ونحوهم. ولذلك ينصون عن - 00:48:00

ينصون على الاخلاص في هذا الباب على جهة التخصيص. لان الفتنة فيه وبه اعظم. ولذلك قد يغفل الانسان احيانا انه في عبادة ذلك يطلب العلم ويذهب ويأتي الى اخره وينسى ويغفل على انه في عبادة. فاذا غفل عن كونه في عبادة - 00:48:29

اذ دخلت النيات ودخل فساد النية. حينئذ وقع في المحظور ولذلك عادة اهل العلم ان ينص على طلب العلم لابد ان يكون بالاخلاص مع كون هذا الشرط عاما في جميع العبادات وانما لعموم البلوة به يحتاج الى تنصيص - 00:48:49

والرياء مشتق من من الرؤية والمراد به اظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحتملوا صاحبها. يحمدون صاحبها يعني يثنى عليه وهو التعبد في الملا دون الخلوة ليري ان يتبعده في الملا يعني امام الناس دون الخلوة ليري حينئذ يكون مدركه حاسة البصر - 00:49:09

والسمعة مشتقة من سمعة والمراد بها نحو ما في الرياء. لكنها يعني يراد به الثناء والمدح ونحو ذلك انها تتعلق بحسنة السمع والرياء بحاسة البصر. قال غزال المعنى طلب المنزلة في قلوب الناس بان يريهم - 00:49:35

قال المحمود يريهم الاخصال الخصال المحمود. حينئذ يطلب المنزلة عند الناس والمرائي هو العامل وقال ابن عبد السلام الرياء ان يعلم لغير الله والسمعة ان يخفي عمله لله ثم يحدث به الناس. وهذا يصدق - 00:49:55

على على العلم. بمعنى انه قد يخلو ويقرأ الى اخره ثم يحدث الناس. عملت وحفظت وقرأت الى اخره. قل هذه عبادات الاصل فيها ماذا؟ الاصل فيها اخفاوها. الاصل فيها اخفاوها ولا يحدث احدا البتة - 00:50:16

قال ابن رجب رحمة الله تعالى في فتح الباري وبكل حال الاخلاص شرط لحصول الثواب في جميع الاعمال فان الاعمال بالنيات وانما لكل وانما لامرئ ما نوى. وبناء المساجد من جملة الاعمال فان كان الباعث على عمله ابتلاء وجه الله حصل له - 00:50:37

هذا الاجر. وان كان الباعث عليه الرياء والسمعة او المباهاة فصاحبها متعرض لمقت الله وعقابه سائر من عمل شيئاً من اعمال البر يريد به الدنيا كمن صلٰى برائي او حجٰ برائي - [00:50:59](#)

او تصدق براعي او تعلم براعي. فالباب واحد وانما يقاس عليه ما لم يذكر. وقال رحمة الله تعالى في جامع بيان العلوم والحكم قال رحمة الله تعالى واعلم ان العمل لغير الله اقساما. اذا عرفنا ان العلم لابد فيه من من نية. وحينئذ اذا صاحبته نية - [00:51:19](#) كن فاسدا قد تصاحبها مطلقاً من اصله فقدت صاحبها فيه في اثنائه كالشأن فيما يتعلق بالصلة وغيرها ابن رجب رحمة الله تعالى قعد قواعد جيدة هنا يقاس عليها ما يذكر فيه في العلم وغيره. قال واعلم ان العمل لغير الله اقسام - [00:51:45](#) فتارة هذا القسم الاول يكون رباءً محسضاً خالصاً من اوله الى اخره. بمعنى انه لا يشرع في صلاة يبدأ قبل ان يبدأ بها الا وهو لم يقصد بها وجه الله - [00:52:08](#)

الزوجة انما فعلها من اجل رؤية الناس الى ان ينتهي وكذلك لا يصوم الا كذلك ولا يحج ولا يطلب العلم ولا يجاهد الا من اجل لماذا؟ الا من اجل الرياء. يعني العبادة كلها من اولها الى اخرها. فتارة يكون رباءً محسضاً. بحيث لا يراد به سوى - [00:52:23](#) المخلوقين لغرض دنيوي كحال المنافقين في صلاتهم. كما قال الله عز وجل اذا قاموا الى الصلاة قاموا كساً على يراوون الناس هذا شأن من؟ شأن المنافقين يعني لا يقومون للصلاه الا مرأة للناس. فمن فعل ذلك - [00:52:43](#) ووقع فيما وقع فيه المنافقون فحينئذ حكمه حكمهم. لأن الله تعالى ما بين لنا هذه الصفة الا من اجل ماذا؟ قاموا كساً على يراوون الناس اذا لم يصلوا الا امرأة للناس. اذا من فعل فليس بمسلمين - [00:53:03](#)

ولذلك هذا النوع من الرياح لا سيما في الصلاة والصوم كما ذكر ابن رجب لا يتصور في شأن المسلم يعني لا يصدر للمسلم لا يصدر مين؟ من مسلمين بل ذكر بعض اهل العلم ان من لا تصدر منه عبادة اصلاً لا صوماً ولا صلاة ولا طلباً الى اخره - [00:53:19](#) انه اذا لم تصدر منه الا مراعاة للناس فهذا يعتبر مروقاً عن الاسلام. وان كان في ظاهره لا نحكم عليه بالكفر وانما نحكم عليه بماذا لاما بالتفاق لانه اظهر الاسلام وابطل الكفر. اظهر الاسلام وابطّن الكفر فحاله حال المنافقين - [00:53:39](#) واذا قاموا الى الصلاة قاموا كساً على يراوون الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً. وقال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراوونهم يراوون شأنهم وصفتهم ماذا؟ الرياء. فاذا كانت العبادة لا تقع الا رباء - [00:53:59](#) وهذه لا يتصور ان تكون الا من منافق قال وكذلك وصف الله تعالى الكفار بالرياء في قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورثاء الناس. فالرياء من صفات المنافقين - [00:54:17](#)

والرياء من صفات الكفار. ولذلك ابن القيم لما مثل لي الشرك الاصغر مثل بماذا يبسيل الرياء. لأن هذا الذي يمكن ان يقع منه من المسلم. اما الرياء المحظ هذا لا يتصور ان يقع من مسلم. لم يتتصدق ولا يتتصدق - [00:54:32](#) اتقى الله امرأة للناس هذا ليس بمسلم. كذلك لا يصلٰى الا للناس ولا يحج الا ولا يتتعلم الا للناس. هذا ليس ليس بمسلم قد يقع في اثناء العبادة شيء من الرياء شيء من طلب المدحه هذا كشأن - [00:54:52](#)

عصاة المسلمين. واما الرياء المحض هذا لا يكون الا من المنافقين والكافار. قال ابن رجب وهذا الرياء المحض عرفت المراد بالمحض يعني الخالص الذي ليس فيه شائبة من اراده وجه الله عز وجل - [00:55:09](#)

من ابتداء العبادة لانتهائها ليس الا مدحه الناس. هذا قال وهذا الرياء المحض. لا يكاد يصدر من مؤمن في فرض والصيام. لا يتتصور انه يقع من مسلم في هاتين العبادتين الصلاة والصيام. ولو عم ملكان - [00:55:25](#)

اولى لان الاadle تعتبر عامة والتخصيص بين بعض العبادات دون بعض هذا يحتاج الى دليل. قالوا قد يصدر في الصدقة واجبة او الحج وغيرهما من الاعمال الظاهرة. او التي يتعدى نفعها. لان الاعمال الظاهرة هذه - [00:55:45](#)

هي التي تعتبر مصدراً للناس لان الرياء مأخوذ من الرؤيا اذا كنت في بيتك تقوم الليل بالساعات الطوال. ما الذي ادرى الناس عنك؟ لان يعلم بحالك الا الله عز وجل. حينئذ ماذا بقي - [00:56:05](#)

بقي السمعة ويسمع قمت وقمت الى اخره. لكن الاعمال التي ترى بالبصر. ويكون الانسان مختلطاً بالناس هنا الذي يكون محكماً

الاخلاص وعده وقد يصدر في الصدقة الواجبة او الحج وغيرهما من الاعمال الظاهرة وطلب العلم - 00:56:22

من الاعمال الظاهرة قال وغيرهما من الاعمال او التي يتعدى نفعها فان الاخلاص فيها عزيز يعني قليل من النوادر الذي يعتبر قد حقق الاخلاص لا سيما كمال الاخلاص. قال وهذا العمل لا يشك مسلم انه حابط وان صاحبه - 00:56:43

المقت من الله والعقوبة اذا هذا النوع الاول من يوقع العبادة رباء محض بمعنى انه خالص ليس لله فيه نصيب. عمله حابط مطلقا. وانما فصل بين هل يقع بين المسلم او لا؟ اما النتيجة فهي واحدة - 00:57:06

بمعنى انه لو قيل بأنه يصدر من مسلم في الاعمال الظاهرة ما حكم عمله؟ حابط باطن. لا شك فيه. لماذا؟ لانتفاء الاخلاص. نحن قاعدة عامة كل عبادة لا تبني على اخلاص فهي باطن حابطة لا ثواب فيها بل هو مأزور - 00:57:27

يعني اثم يعاقب في الدنيا وفي الآخرة هذا الاصل. لكن هل يقع من مسلم اولى في الصلاة والصوم قال ابن رجب انه لا لا يكاد يقع من مسلم اما الاعمال الظاهرة - 00:57:47

وهذا قال يتصور ان يقع من مسلم ولكن مع ذلك عمله حامض. القسم الثاني قال وتارة يكون العمل لله. اذا اراد ماذا؟ اراد به وجه الله. ويشاركه الرياء. طلبو المدح والثناء والمكانة عند الناس. هذا تشريك - 00:58:00

بين النيتين وهذا اذا عرفت الحديث السابق انا اغنى شركاءنا عن الشرك وكذا قال ماذا؟ من عمل عملا تركته من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. اذا تركه وشركه في العمل المشرك - 00:58:20

فالعمل الذي يكون خالصا للشريك من باب اولى واحرى اذا النص ورد في ماذا؟ في النوع الثاني لذلك عمل عمل اشرك فيه معي غيري. حينئذ يقول هذا النص في العمل الذي فيه تشريك - 00:58:42

واما الاول فمن باب اولى واحرام. قال فان شاركه من اصله يعني ابتداء العبادة لم يكبر الا لاجل نظر الناس. حينئذ شاركه من من اصله لان الاحوال او الصفات التي يمكن ان - 00:58:58

يقع اما ان يشاركه من اصله واما انه يبدأ بنية صالحة ثم يطرأ عليه النياس كذلك جاء وجد شخصا من الناس كبر من اجل ان يثنى عليك طيب كان وحيدا في المسجد دخل صلی لله عز وجل فاذا به جاء شخص ما - 00:59:15

غير النية الى الصورتان متغایرتان. قال فان شاركه من اصله فالنصوص الصحيحة تدل على بطلانه وحبشه يعني باطل الاول كالسابع وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى - 00:59:36

يقول الله تبارك وتعالى انا اغنى شركائي عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. وهذا فيمن شرك بين تركه الله عز وجل والشرك واذا لا ثواب بل عقاب - 00:59:55

اخرجه ابن ماجة ولفظه فانا منه بريء وهو للذى اشرك وخرج الامام احمد عن شداد بن اوس عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال من صلی يرائي فقد اشرك - 01:00:11

ومن صام يرائي فقد اشرك ومن تصدق يرائي فقد اشرك. ومن طلب العلم يراعي ها فقد اشرك قس عليه ليست هذه خاصة بالمذکورات. النبي صلی الله عليه وسلم يذكر امثلة فحسب. ومن تصدق يرائي فقد اشرك. وان الله عز - 01:00:26

جل يقول انا خير قسيم لمن اشرك بي شيئا فان جدة عمله قليل وكثير طريقة وكثير الذي اشرك به انا عنه غني. يعني الله عز وجل يتركه للشريك فلا يقبل منه شيئا البتة. وخرج الامام احمد - 01:00:46

الترمذى ابن ماجة من حديث ابي سعيد ابن ابي فضالة وكان من الصحابة قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم من صلی يرائي فقد اشرك اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله الله عز وجل - 01:01:06

فليطلب ثوابه من عند غير الله عز وجل. يعني اذا شرك بين امررين اذهب الى الى ذاك الذي شركته فاطلب الاجر منه فان الله اغنى الشركاء عن الشرك. قالوا خرج البزار في مسنده من حديث الضحاك ابن قيس عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال ان الله -

01:01:25

عز وجل يقول انا خير شريك فمن اشرك معي شريكا فهو لشريكى. يا ايها الناس اخلصوا اعمالكم لله عز وجل فان الله لا يقبل من

الاعمال الا ما اخلص له. ولا تقول هذا لله وللرحم فانها للرحم. يعني خرجت للناس. وليس لله - 01:01:45

منها شيء ولا تقول هذا لله ولو جوهركم. فانها لجوهركم وليس لله فيها شيء. وخرج النسائي باسناد جيد عن ابي امامه ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ارأيت رجلا غزال يلتمس الاجر والذكر - 01:02:06

ها يلتمس الاجر من الله عز وجل. والذكر يعني بين الناس ان يمدح فيقال ماذا؟ فيقال هو جليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له اذا دون تفصيل دون استثناء. بمعنى انه ماذا؟ انه سأله عن تشريك عبادة بين اراده الله عز وجل وغيره. فقال لا - 01:02:27

لا شيء له. فاعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له. ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا. وابتغي به وجهه وخرج الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه - 01:02:50

قال رجل يا رسول الله اني اقف الموقف اريد وجه الله يعني في الجهاد. واريد ان يرى موطنى فلم يردد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزلت فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك - 01:03:10

بعبادة ربه احدا. ولذلك قال اهل العلم هذه الآية في الرياء الشرك الاصغر. الاصل فيه انه اصغر وقد يكون قد يكون اكبر بسبب النزول الوارد في من كان النص عاما ولا يشرك بعبادة ربه احد. فدخل الشرك الافضل والصغر. ومن روي عنه هذا المعنى - 01:03:29

ان من شرك بين عبادتين فالعبادة باطلة. ان من شرك بين النبيين في العبادة فالعبادة باطلة. من روي عنه هذا المعنى يعني من السلف وان العمل اذا خالطه شيء من الرياء كان باطلا طائفه من السلف - 01:03:52

منهم عبادة ابن الصامت وابو الدرداء والحسن وسعيد المسبب وغيرهم. وفي مراسيل القاسم ابن مخيمه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقبل الله عملا فيه مثقال حبة خردل من رباء. ولا نعرف عن السلف في هذا خلافا - 01:04:07

هذا كلام ابن رجب رحمه الله تعالى في الكتاب المذكور. وان كان فيه خلاف عن بعض المتأخرین. وهذا كما ذكرت لكم سابقا التمييز بين الاتفاق القديم وبين الخلاف الحادث يعني انظر ما عليه السلف. فما اتفقوا عليه فتمسكون به. وان اختلف المتأخرین. متأخرین عندهم طرق اخرى وقواعد واصول - 01:04:29

قد يخالف بعض ما عليه السلف قال رحمة الله تعالى فان خالط نية الجهاد مثلا نية غير الرياء. تكلم اولا الجهاد والرياء لا شيء له. اراد ماذا الاجر والذكر المراد به ماذا؟ الرياء. طيب شيء اخر؟ اراد - 01:04:53

غنية اراد المال قال فان خالط نية الجهاد مثلا نية غير الرياء مثل اخذه اجرة للخدمة. يعني يسافر معه او اخذ شيء من الغنية او التجارة نقص بذلك اجر جهادهم - 01:05:13

لا نقول بطل وانما نقول ماذا؟ شرك معنية الجهاد امرا اخر ليس هو الرياء وانما ترك نية التجارة او الخدمة او المال او الغنية قال نقص بذلك اجر جهادهم ولم يبطل بالكلية - 01:05:35

ودل على ذلك النص وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الغزاة اذا غنموا غنية عجلوا ثلثي اجرهم. فان لم يغنموا شيئا تم لهم اجرهم. اذا جاء لتفصيل فيما هو نية تتعلق - 01:05:52

الغنية فيما هو من شأن الجهاد. قالوا قد ذكرنا فيما مضى احاديث تدل على ان من اراد بجهاده عرضا من الدنيا انه لا اجر له وهي محمولة على انه لم يكن له غرض في الجهاد الا الا الدنيا. يعني ما مر هو ذكر احاديث في شرح حديث انما الاعمال - 01:06:15

ان من جاهد للدنيا ليس له نصيب. وليس له اجر لا في الدنيا ولا في الآخرة. قال هذا محمول على انه اذا جرد النية للدنيا. وقال الامام احمد التاجر والمستأجر والمكارى اجرهم على قدر ما يخلص من نيتهم. في - 01:06:35

ذاتهم ولا يكون مثل من جاهد بنفسه وماله لا يخلط به غيره. وهو كذلك. يعني الذي لا تشوّب نيته شيئاً مما يتعلق به شيئاً مما يتعلق بارادة وجه الله عز وجل. لا شك انه تم له الاجر. لكن جاء الاستثناء فيما يتعلق بماذا - 01:06:55

في مصاحبة نية ليست هي الرياء. اما اذا كانت النية هي الرياء فالعمل باطل وانما هنا الشأن فيما ماذا؟ فيما يتعلق بالغنية ونحوها كالاجرة والمال ونحو ذلك وحينئذ يتبعه الاجر واما اراده الله عز وجل - 01:07:17

متحققة قال وقال ايضا في من يأخذ جعلا على الجهاد. يعني يقاتل من أجله. يقاتل مع اخذ جعل. والجعل كما هو معلوم عند فقهاء هو ما يجعل نصيبا دون شرط او قيد - 01:07:33

يعني ليس بعقد جارة ولا غير ليس ببيع ولا ايجارة وانما يجعله الامام من فعل كذا فيعطيه جعلا كما يعطى القضاة والائمة ذلك قال ايضا في من يأخذ جعلا على الجهاد اذا لم يخرج لاجل الدرهم فلا بأس ان يأخذ كانه خرج لدينه فان اعطي شيئا اخذه - 01:07:50 يعني يكون ماذا القصد هو اراده وجه الله عز؟ ان جعل عليه جعل. حينئذ ان اخذ وان لم يعطى مضى الى سببه ما قال لا اعطوني ولا ارجع. ها صلي بالناس اعطوني ولا ما في. قل لا اذا جعل - 01:08:13

بين الفعل وبين الجعل صار اجارة ولو لم يسمه اجارة حينئذ نقول هنا اراد المال لكنه جعله باسم غير اسمه الحقيقي. فاذا كان الامر كذلك فالنظر في الجعل بهذا الاعتبار - 01:08:34

ان كان سيمضي الى عمله سيخاهم عطوه جعلا ام لا سيصلني بالناس اعطاه جعلا ام لا سيخطب بالناس او جعل ام لا سيستمر الامر ان كان كذلك فله اخذ الجعل. والا يعني اذا كان ما اعطيتني حينئذ رجعت وبحثت عن غيرك - 01:08:50

هذا يدل على انه قد جعله ماذا؟ مقصودا لهم. وهذا لا يجوز البتة ولذلك من صلي بالناس بهذه النية صلاته باطلة لا تصح الصلاة تعتبر باطلة اذا علمت من شخص ما انه يصلني من اجل المال هذا لا يجوز ان صلي خلفهم - 01:09:10

لا نافلة ولا فرضا قال هنا وكذا روى عن عبد الله بن عمرو قال اذا اجمع احدهم على الغزو فعوضه الله رزقا فلا بأس بذلك واما ان احدهم ان اعطي درهما غزى وان منع درهما مكث فلا خير في ذلك. وكذا قال الاوزاعي اذا كانت نية الغاز على الغزو فلا - 01:09:30 ارى بأسا وهكذا يقال في من اخذ شيئا في الحج ليحج به اما عن نفسه او عن غيره حج بالمال ببدل يسمونه حج البديل الان اكثره باطل الموجود الان باطل لا شك فيه لانه في مقام الاجارة. اما ونظم كذلك مكاتب الى اخره يقدم تزكية - 01:09:51

ويأخذ حجتين وثلاث واربع ويعطي اخاه هذا كله باطل لا يجوز. كله من اكل اموال الناس بالباطل ويبقى المال في ذمته يبقى المال في ذمته يعني يصير دينا اما اذا اختار زيدا من الناس فقال حج عن فلان الميت على تفصيل في الحج عن الميت لكن اريد اذكر مثال فقط ان يحج عن عن ميت - 01:10:11

حينئذ قالوا نعم ساحج عن الميت فاعطاه وسيمضي اعطاه او لا هذا لا اشكال فيه انه لا لا بأس به لكن ان اعطيتني حججت والا لا؟ بحثت عن غيرك - 01:10:34

يقول هذا ماذا؟ هذا يبطل الحج. لانه فعل العبادة بعوض هذا ايجارة صارت. والاجارة على على العبادات لا تصح لا حج ولا غيره ولا يجوز وما يسأل عنه الناس الان حج البدين يقول هذا باطل ولا يجوز. واما ما يذكر عن بعض اهل العلم - 01:10:47

في مكة لاسيما هنا انه وسع بذلك هذا عدم تحقيق المسألة. ليس تحقيقا للمسألة بل هو مخالف للنصوص كلها. يعني هذا اصل من اصول الدين في مقام العبادات انه لابد من ماذا؟ الاخلاص لله عز وجل وهذا انما تبعد من اجل المال. لو قيل له لن اعطيك لن يذهب - 01:11:07

لن يخرج لن يحج. اذا هذا من اجل فصار المقصود الاصل هو اخذ المال. اذا هذا لا يجوز. صارت العبادة صارت باطلة. وهكذا يقال في من اخذ شيئا في الحج ليحج به اما عن نفسه او عن غيره. وقد روى عن مجاهد انه قال في حج الجمال وحج الاجير وحج التاجر - 01:11:27

هو تمام لا ينقص من اجرتهم شيء وهو محمول على ان قصدتهم الاصل كان هو الحج دون التكسب وكذلك شأن العلم اذا طلب العلم وكان يعطي مكافأة كان في - 01:11:47

جامعة او في غيرها ان كان المقصود العصري هو اخذ هذه المادة المال. حينئذ دخل فيه بالنص صار اثما. واما انه سيطلب العلم سيطلب اعطي ام لا؟ نقول هذا لا اشكال فيه - 01:12:05

القسم الثالث قالوا اما ان كان اصل العمل لله ثم اصل العمل لله ثم طرأ عليه نية الرياء. فان كان خاطرا ودفعه فلا يضره بغير خلاف يعني الاصل في طلبه العلم ماذا؟ انه اراد الله عز وجل لكن من به يوم او مجلس من المجالس فرأى من رأى فحدث نفسه - 01:12:19

ها بالمدحه ونحوها والثناء او اراد ان يتزين امام من يتزين حينئذ هذه خاطرة من من الخواطر فان وقف معه واسترسل هذا شأنه سيأتي. واما ان دافعها وطردتها فلا اشكال فيه - [01:12:42](#)

قال واما ان كان اصل عملي لثم طرأت عليه نية الرياء فان كان خاطرا ودفعه فلا يضره بغير خلاف. وان استرسل معه فهل يحيط به عمله ام لا يضره ذلك ويجازى على اصل نيته في ذلك اختلاف يعني اذا استرسل معه - [01:12:59](#)

ولم يدفعه حينئذ فيه خلاف بين العلماء من السلف قد حکاه الامام احمد بن جریر الطبری ورجم ان الا هو لا يبطل بذلك. لا يبطل بذلك. وان كان ظاهر النصوص والله اعلم انها تبطل. لان النص السابق واضح بين لم يفرق - [01:13:18](#)

بين عمل صاحبه في اصله او لا؟ قال تركته وشركه كذلك عمل عملا ما فصل بين اوله او اوسطه سرسته او لا؟ نعم الخواطر هذه جاءت النصوص تدل على عدم الاخذ بها - [01:13:38](#)

وساوس في النفس حديث نفس. هذا معفو عنه.اما اذا استرسل وعمل وتحرك او نحو ذلك اراد ان يصلی فاذا به رکعة واطال الرکوع من اجل ان يثنى عليه يقول هذا لا هذا يختلف - [01:13:53](#)

قال ان عمله لا يبطل بذلك وان يجازى بنيته الاولى وهو مروي عن الحسن البصري وغيره. ويستدل لهذا القول بما خرجه ابو داود بمراسيم عن عطاء الخرساني مراسيم ضعيف ان رجلا قال يا رسول الله انبني سلمة كلهم يقاتل فمنهم من يقاتل للدنيا ومنهم من يقاتل نجدة ومنهم من يقاتل ابتلاء - [01:14:07](#)

لو جه الله فايه الشهيد؟ قال كلهم اذا كان اصل امره ان تكون كلمة الله هي العليا. هذا لو صح الحديث لكان فيصلنا فيه في بمعنى انهم شرکوا بين نيتين وقيد النبي صلی الله عليه وسلم هنا ماذا الشهادة؟ اذا كان اصل - [01:14:32](#)

خروجهم مبني على نية صحيحة. ثم ما طرأ بعد ذلك فهو معفو عنه. لكن هذا الحديث ضعيف مع ارساله ضعيف من جهة اسناده في سنه هشام ابن سعد وهو صاحب اوهام وعطاء كذلك يهيم كثيرا ويرسل ويدرس كما فيه والحديث لا يثبت - [01:14:50](#)

قالوا ذكر ابن جریر ان هذا الاختلاف انما هو في عمل يرتبط اخره باولهم كالصلوة والصيام والحج فاما ما لا ارتباط فيه كالقراءة والذكر وانفاق المال ونشر العلم فانه ينقطع بنية الرياء - [01:15:09](#)

الطارئة عليه يعني العمل قد يكون متصلة مبنيا اخره على اوله كالصوم والصلوة. اليك كذلك؟ اذا طرأ الرياء في اثناء صلاة اذا دفعه كخاطر لا اشكال فيه باتفاق لا خلاف فيه. لكن اذا استرسل وواصل على ما ذكره عن الامام احمد وابن جریر الطبری ان صلاته - [01:15:26](#)

اـ صحـيـحة الصـعـب انـها انـها باـطـنة لـعـومـ الـحـدـيـثـ السـابـقـ. وـاـنـفـقـاـ عـلـىـ هـذـاـ كـأـنـهـ قـالـ فـيـ هـذـاـ النـوـعـ تـبـطـلـ صـلـاتـهـ. لـكـنـ اـذـاـ كـانـتـ العـبـادـةـ تـتـجـزـأـ وـتـتـبـعـظـ؟ يـعـنيـ يـقـرـأـ اـيـةـ هـذـيـ عـبـادـةـ يـقـرـأـ الـاـيـةـ الـتـيـ تـلـيـهـ. فـيـ الصـفـحـةـ الـواـحـدـةـ قـدـ يـقـلـبـ الـنـيـاتـ بـحـسـبـ الـدـاـخـلـيـنـ وـالـخـارـجـيـنـ - [01:15:49](#)

حينئذ يقول يقرأ اية لله ثم التي تليها ماذا لا لغيره. ثم قد يصح نيته فيقرأ الثالثة. تتبعظ او لا تتبعظ. لكن الذي صاحبه صاحبه نية فاسدة. هذا عمل او - [01:16:12](#)

جزء عمل وهو تلاوة اية صحبته نية فاسدة فیأیم عليهم. لا يؤجر وانما يأثم بماذا؟ لان ما مضى قد وقع فيحتاج الى فاذا كان كذلك فما تبعض من العبادات وتبعظاً ولم يبني اخره على اوله هذا كل جزء له - [01:16:27](#)

الصحـةـ الـخـاصـةـ بـهـ. حـيـنـذـ مـاـ صـاحـبـهـ نـيـةـ فـاسـدـةـ فـهـوـ مـاـذـاـ؟ فـهـوـ فـاسـدـ. طـلـبـ يـوـمـ يـوـمـ السـبـتـ فـيـ مـجـلـسـ مـاـ لـيـ هـيـ فـاسـدـ لـعـلـمـ مـاـ هـذـاـ الـمـجـلـسـ صـارـ وـبـالـاـ عـلـيـكـ كـذـلـكـ تـحـتـاجـ إـلـىـ تـوـبـةـ جـئـتـ مـجـلـسـ أـخـرـ يـوـمـ الـاـحـدـ وـحـيـنـذـ صـحـتـ الـنـيـةـ. اـذـاـ الـحـمـدـ لـلـهـ مـاـ مـضـىـ يـحـتـاجـ إـلـىـ تـوـبـةـ وـمـاـ فـيـهـ اـنـتـ الـيـوـمـ - [01:16:47](#)

نـقـولـ مـاـ فـيـهـ اـنـتـ الـيـوـمـ هـذـاـ بـاـطـلـ لـكـوـنـكـ قـدـ حـضـرـ مـجـلـسـ اـخـرـاـ قـلـ لـهـ كـلـ عـبـادـةـ بـذـاتـهـ حـيـنـذـ لـاـ انـ لـاـ فـرـقـ بـيـنـ الـمـسـأـلـتـيـنـ لـاـ فـرـقـ بـيـنـ مـسـأـلـةـ لـمـاـذـاـ لـانـ هـذـهـ نـحـكـمـ بـبـطـلـانـ الـجـزـءـ الـذـيـ - [01:17:11](#)

لم يصاحب فيه نية صالحة. ويأثم بذلك. اذا تحقق فيه ماذا؟ الشرط. وهو عبادة فاسدة. حينئذ يدخل في النص وقته وشركه. فهذا

الجزء باطن لا ثواب فيه وليس بقربة الى الله عز وجل. واما ما يبني اخره الى على وليه ويكون متصلة - [01:17:27](#)

هذا لا شك انه باطن. لا شك انه باطل لعموم النصوص. وما ذكره من الدليل الذي هو من مراسم عطاء فيه فيه نظر قال فانه ينقطع بنية الرياء الطارئة عليه ويحتاج الى تجديد النية وهو كذلك. يجدد نيته. لكن يبقى السؤال ما مضى؟ ما حكمه؟ نقول هو مأذور غير مأجور - [01:17:47](#)

لأنه عبادة او جزء عبادة وقعت على وجه مخالف للشرع فتقرب بها الى غير الله عز وجل. حينئذ يكون شركا اصغر وهو من قبيل الرياء وكذلك روي عن سليمان ابن داود الهاشمي انه قال ربما احدث بحديثولي نية فاذا اتيت على بعضه تغيرت - [01:18:09](#)
صارت نيتها فاذا الحديث الواحد يحتاج الى نيات حديث واحد يحتاج الى الى نيات يعني مجلس سعى حينئذ اوله بنية واوسطه بنية وآخره بنية ولا يرد على هذا الجهاد كما في مرسل عطاء. خرسان فان الجهاد يلزم بحضور الصف ولا يجوز تركه. وحينئذ فيصل -

[01:18:29](#)

الجهاد له احكام يأتي به محله ان شاء الله تعالى. قال رحمة الله تعالى فاما اذا عمل العمل لله خالصا ثم القى الله له الثناء الحسن في قلوب المؤمنين بذلك ففرح بفضل الله ورحمته واستبشر بذلك لم يضره - [01:18:54](#)

ذلك صحيح لم يضره ذلك لانه لم يقصد ثناء الناس بذلك العمل. حصل دون قصد ففرح به هل يذم؟ قل لا يذم لا يذم لماذا؟ لأن النصوص دلت على على ذلك. لو اردنا ان ان نترك لعقلنا المجال قد يكون كلام اخر. لكن نقول جاء النص - [01:19:14](#)
بذلك قال ففرح بفضل الله ورحمته واستبشر بذلك لم يضره شيء. وفي هذا المعنى جاء حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الرجل يعمل العمل لله من الخير ويحده الناس عليه. فقال تلك عاجل بشري المؤمن خطأ - [01:19:38](#)
اخوجه مسلم. تلك عاجل بشري المؤمن وخرج له ابن ماجة وعنده الرجل يعمل العمل لله فيحبه الناس عليه. وبهذا المعنى فسره الامام احمد واسحاق ابن رهوية ابن راهوي راهوي. وابن الجليل الطبراني وغيره. وكذلك الحديث الذي خوجه الترمذى ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان - [01:19:58](#)

رجل قال يا رسول الله الرجل يعمل العمل فيسره يشرح صدره فاذا طلع عليه اعجبه يعني سرح لاطلاع الناس عليه بعد ذلك فحمدوه فقال له اجران اجر السر واجر قال الحافظ ابن حجر الحافظ ابن رجب ولن نقتصر على هذا المقدار من الكلام عن الاخلاص والرياء فان فيه كفاية وبالجملة - [01:20:22](#)

فما احسن قول سهل ابن عبد الله تستريه ليس على النفس شيء اشقر من الاخلاص يعني اذا بين مكانة الاخلاص من العمل فليس هو بالامر الهين لانه ليس لها فيه نصيب - [01:20:47](#)

وقال يوسف بن الحسين الرازي اعز شيء في الدنيا الاخلاص. وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن وكأنه ينبع فيه على لون اخر. وقال ابن عيينة كان من دعاء مطرف بن عبد الله اللهم - [01:21:09](#)
اني استغفرك مما تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك مما جعلته لك على نفسي ثم لم افي لك به واستغفرك مما زعمت اني اردت به وجهك فخالط قلبي منه ما قد علمت. اذا - [01:21:29](#)

اذا قيل بان الاخلاص شرط في صحة العبادات ليس هو بالامن الهين. بل يحتاج الى الى مجاهدة ويحتاج الى معرفة معنى الاخلاص. وبذلك قال ابن تيمية رحمة الله تعالى والشرك غالب على النفوس - [01:21:49](#)

سواء كان اكبر او كان اصغر او كان خفيا. وهو ما ذكره ابن القيم رحمة الله تعالى بالشرك في الارادات. والنيات قال ذاك بحر لا ساحر له. يعني لن يسلم منه احد البتر مهما اراد ان يسلم فلن يسلم. قال والشرك غالب على - [01:22:09](#)

وهو كما جاء في الحديث هو في هذه الامة اخفى من دبيب النمل وفي حديث اخر قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يا رسول الله كيف ننجو منه وهو اخفى من دبيب النمل؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلمك كلمة - [01:22:29](#)
اذا قلتها نجوت من دقه وجله قل الله اعني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم وكان عمر يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كله صالحًا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه - [01:22:49](#)

شيئاً ثم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى وكثيراً ما يخالط النفوس من الشهوات الخفية يعني قد يريد العبد بعمل ما وعبادة ما وجه الله عز وجل. ويكون له حظ في نفسه قد لا يطلع هو عليه - 01:23:09
قد لا يطلع هو لذلك لا يزكي الانسان نفسه من جهة الاخلاص بل الاصل التهمة. و اذا اردت ان تعرف انت مخلص او لا فانظر في عملك. هل انت تعمل وانت كانك مليء - 01:23:30

من الاخلاص او تعمل الاصل انك متهم لنفسك. ان كان الثاني فانت على خير. وان كان الاول فانت على هلاك. تعبد الله عز وجل تصلي وتتأتي وتطلب العلم ولا تحدث نفسك الاخلاص وعده وانك مراء وانك تريد الدنيا اذا لم تحدث نفسك فاعلم - 01:23:46
انك من الراسخين في الرياء من حيث لا تشعر. انتبه لهذا لماذا؟ ولذلك ابن عباس لما قيل له ان اليهود لا يوسمون لها الشيطان في صلاتها قال قال ماذا يفعل الشيطان في البيت الخرب - 01:24:06

فاما انت لم تحدث نفسك ولم تخاف فاعلم انك على على خطر. هذا شأن العبادات كلها في الصوم والصلوة والحج نحوها. ولذلك لما عن الناس ذلك صاروا يتكلمون بالعبادات اذا جاء رمضان انتم على الابواب تنظر حال الناس تعجب في الصيام وما يعتريهم من تعب وفي التراويف وفعلنا وذهبنا الى اخره - 01:24:20

عمره حدث ولا حرج. والحج يحدث ولا كأنهم قد سلموا من الرياء وامنوا ان يقعوا فيه في الرياء والله المستعان. يقول شيخ الاسلام وكثير ما يخالط النفوس من الشهوات الخفية ما يفسد عليها تحقيق محبتها لله وعبوديتها له واخلاص - 01:24:44
دينها له. كما قال شداد ابن اوس ان اخاف ما اخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية. وقيل لابي داود الثاني وما الشهوة الخفية؟ قال حب الرئاسة وهو اعم عنده حب الرئاسة عن التصدر على الناس. قد يكون دفينا في الناس ولا يشعر به العبد. ولذلك قلت لك الاصل في الانسان - 01:25:04

ان يتهم نفسه قال حب الرئاسة وعن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذئبان جائعان ارسلوا في زريبة غنم لافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه. قال الترمذى حديث حسن صحيح قال ابن تيمية فبین صلی الله علیه وسلم ان الحرص على المال - 01:25:29

الشرف في افساد الدين لا ينقص عن افساد الذئبين الجائعين بزريبة الغنم. هذا يفسد وهذا يفسد حرصه وحب الرئاسة تفسد القلب كما لو وضعت ذئبا في زريبة غانم ماذا يصنع - 01:25:52
فالقلب قال بعد ذلك بكلام في قاعدة ليتنا نحفظها. فالقلب ان لم يكن حنيفاً مقبل على الله معرضاً عما سواه والا كان مشركاً هذا الكلام من شيخ الاسلام ليس تنطع لو كان من جهتي قال هذا فيه تشدد هذا فيه تحرير على الناس هذا فيه وفيه لا قال فالقلب - 01:26:11

ان لم يكن حنيفاً مقبلًا على الله معرضاً عما سواه والا كان مشركاً. اما هذا لاما القاعدة السابقة وهي ان اعمال القلوب متلازمة. اذا انتفى الاخلاص حل الشرك لابد من هذا اما مخلص واما مسلم ليس عندنا منزلة بين منزلة. فاما امتلا القلب بالشرك انتفى الاخلاص بحذافيره والعكس بالعكس. فان - 01:26:38

قلبه القلب ان لم يكن حنيفاً مقبلًا على الله معرضاً عما سواه والا كان مشركاً. وقال رحمة الله تعالى ايضاً وايضاً مما يبين ان الانسان قد يخفي عليه كثير من احوال نفسه. اعمال القلوب اذا لم نكن - 01:27:09

على علم بها قد يقع الانسان في المحظور الشرعي من غير ما يشعر. اذا ما عرفت حقيقة العجب كيف تعرف انك معجب بنفسك او لا؟ اذا لم تعرف حقيقة الكبر كيف تعرف انك ابتليت بهذا او لا؟ اذا لم تعرف حقيقة الحسد وسوء الظن - 01:27:32

كيف تعرف؟ الرياء السمعة مداخل الشيطان ووسائله فيها كيف تعرف؟ ولذلك قلنا العلم يقوم عليه الدين كله. ولذلك قال تعالى مما يبين ان الانسان قد يخفي عليه كثير من احوال نفسه فلا يشعر بها لا يدرى - 01:27:50
ان كثيراً من الناس قد يكون في نفسه حب الرئاسة كامن لا يشعر به بل انه مخلص في عبادته يظنها هذا يظن انه ماذا؟ انه مخلص في عبادته. وقد خفيت عليه عيوبه. قال وكلام الناس في هذا كثير مشهور - 01:28:11

ان تكلم الاولى في في هذا قال ولها سميت هذه الشهوة الخفية نسميتها ماذا؟ شهوة خفية يعني غرظ لا يدرى به الانسان لا يدرى به الانسان. قال فهي خفية تخفي على الناس - [01:28:31](#)

وكتيرا ما تخفي على صاحبها. بل كذلك حب المال والصورة. فان الانسان قد يحب ذلك ولا يدرى لكن يعرف اذا كان اذا رأى زيدا من الناس فاستراح واطمئن قلبه بمجرد الرؤيا فهو من عشاق الصور ولا يدرى - [01:28:47](#)

صحيح لان السرور والانبساط والفرح انما حصل برأية وجه زيد من الناس. هذا ليس مضطرا كل فرح يكون كذلك. لان من الناس من تراه من اهل العلم او غيره من طلاب العلم ليشرح الصدر كما قال ابن القيم رحمة الله تعالى اذا ضاقت من الدنيا ذهبنا لنتظر في وجه شيخ الاسلام رحمة الله تعالى - [01:29:07](#)

وهذا فيه له قيد يأتيه ان شاء الله تعالى. لكن قد يكون فيه حب الصورة ولا ولا يدرى. حينئذ ننتبه لهذا. قال بل كذلك حب المال والصور. فان الانسان قد يحب ذلك ولا يدرى. بل نفسه ساكنة ما دام ذلك موجودا. فقد فاذا فقده - [01:29:30](#)

ظهر من جزع نفسه وتلفها ما دل على المحبة المتقدمة. يعني ان وان رأه استأنس به ان فقده تحركت النفس وهاج القلب اذا هذا الهيجان يدل على ماذا؟ على تعلق بالصورة. قال والحب مستلزم للشعور بهذا شعور من النفس - [01:29:50](#)

ان وجب لها والانسان قد يخفي ذلك عليه من نفسه. لا سيما والشيطان يغطي على الانسان امورا. وذنوب ايضا تبقى رينا على قلبي. يعني هذه الشهوات الخفية ما سبب تغطيتها؟ اولا قد يلبس الانسان على - [01:30:15](#)

على تفسير جهله لا يعرف مداخل الشيطان. ثانيا الشيطان يلبس عليه. ثالثا الذنوب تكون رينا على القلب قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكتبون. كلا انهم عن ربهم يومئذ لممحوبون. وبالترمذى وغيره عن القعقاع ابن حكيم - [01:30:35](#)

عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. وان زاد زيد فيها حتى تعلو قلبه. فذلك الران الذي قال الله - [01:30:56](#)

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكتبون. وهذا الران يكون حاجبا. بين ادراك الحقائق وادراك عيوب النفس قال رحمة الله تعالى قال الترمذى حديث حسن صحيح ومنه قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بکفرهم فقليلا ما يؤمنون - [01:31:18](#) ثم قال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا اذا هم مبصرون. فالمتقون اذا اصابهم هذا الطيف الذي يطيف بقلوبهم يتذكرون ما علموه قبل ذلك فيزول الطيف ويبصر - [01:31:39](#)

الحق الذي كان معلوما ولكن الطيف يمنعهم عن رؤيته فهو حاجز بين العبد وبين ادراك الحقائق على وجهها قال تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقتصران. فاخوان الشياطين تمدهم الشياطين في غيهم ثم لا يقتصران - [01:31:59](#)

لا تقصر الشياطين عن المدد والامداد ولا الانس عن الغي فلا يبصرون مع ذلك الغي. ما هو معلوم لهم مستقر وفي فطرهم لكنهم ينسونه. فدل ذلك على ان الانسان قد يلبس على على نفسه فلا يدرك من قلبه - [01:32:19](#)

ما قد تشبع به من الرياء ونحو ذلك. نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع. والعمل الصالح والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:32:39](#)